من المعاني الكلية من غير ان يكون متعلقا بزمان معين وشخص كما يعلم ان القمر
كلما حال الارض بينه وبين الشمس يعرض له الخسوف الجزئي مثلا وان يكون من جملة
افراد الانسان شخص طويل فاضل مسمى بزيد يولد له عند طلوع الشمس في موضع
كذا وله صالح جواد فطن الى غير ذلك من الصفات الكلية فان ما ذكر من الامور
كليات في نفسها الكلي بالكلي لا يخرجه من كونه كليا اذ لو علمها جزئيا كما اذا علم وجود
زيد الآن في الدار فعند تغير المعلوم وهو الخروج في المثال المذكور يلزم الجهل ان
بقي العلم بكونه في الدار اذ التغير في صفاته ان زال ذلك العلم قلنا تغير الاضافة
والتعلق دون العلم وقيل لا يعلم ما لا يتناهى لانه ليس بمتميز عن الغير والا لكان
له حد به يتميز عن الغير فليس غير متناه هف والمعلوم متميز ولانه يستلزم علوما
لا نهاية لها فلنا المعلوم كل واحد منها اقول اذ الكان كل واحد معلوما فيكون الكل
معلوما ويلزمه ان يكون غير المتناهي متميزا وهو ح والعلم القايم بذاته صفة
واحدة واللانهاية في التعلق والمتعلق الثاني انه تعالى عالم بعلم مغاير لذاته
خلافا لجمهور المعتزلة وغير متحد به خلافا للمشائيين فانهم ذهبوا الى ان علمه عبارة
عن صورة المعلومات المتحدة بذاته حتى لا يلزم كثرة في ذاته وكذا قادر بقدرة اي انه
قادر بقدرة مغايرة لذاته خلافا للمعتزلة لنا ان البديهة تفرق بين قولنا ذاته
وبين قولنا ذاته عالم قادر فان الاول غير مفيد لانه ليس بكلام تام والثاني
مفيد فلو كان عين الذات لم يكن فرق وفيه نظر اذ ذلك يقتضي تغاير الاعتبار
لا تغاير الحقيقة وهو بعينه وارد على الوجه الثاني اذ عند الحكماء صدور المعلومات

مغاير

١٢٧

مغايرة للاعتبارات لذات العالم وايضا العلم اما اضافة مخصوصة وهي التي سماها
الجبائيان عالمية وصفة تقتضي تلك الاضافة بينها وبين المعلوم وهي مذهب
اكثر اصحابنا او صور المعلومات القائمة بانفسها وهي المثل الافلاطونية
فان افلاطون ذهب الى ان لكل معلوم مثالا في الخارج قائما بنفسه اذا التفت
اليها النفس ادركتها او بذاته تعالى كما هو مذهب جمهور الحكماء وايا ما كان فهو
غير ذاته ولما ابطل مذهب المعتزلة بالوجهين المذكورين اشار الى ابطال مذهب
المشائين بقوله وفساد الاتحاد سبق ذكره ويمكن ان يجعل جواب سوال مقدر
وهو ان انحصار تفاسير العلم فيما ذكرت ممنوع فان من جملة التفاسير ما ذهب
اليه المشاؤون وان العلم هو الصورة المتحدة بذاته وح لا يلزم مغايرة العلم
لذاته وجوابه ان القول بالاتحاد قد سبق فساده ولقايل ان يقول ان المعتزلة
قالوا ان الله تعالى عالم بلا علم بل بالذات فلا يثبتون شيا سوى الذات والتفاسير
المذكورة انما هي للعلم فاين احدهما عن الآخر وما سبق من فساد الاتحاد لا يدل على
فساد مثل هذا الاتحاد احتجوا اي احتج المخالفون بكونه تعالى عالما وقادرا بعلم
وقدرة زائدين على ذاته بوجوه الاول لو قامت بذاته لكانت ذاته مقتضية
لها لان تلك الصفة لما كانت مفتقرة الى الموصوف كانت ممكنة ويمتنع ان
يكون معلولة لمنفصل فكانت مقتضى الذات ولا شك ان ذاته قابلة لها فيكون
قابلا وفاعلا معا وهو ح واذا لم يجز قيام الصفة بذاته تعالى لم يكن تلك الصفات
زايدة على ذاته قلنا سبق جوابه الثاني لو قام بذاته صفة وكانت قديمة لزم كثرة

Copyright © King Saud University